

فلسطينية تبعد لوحات فنية بمساحيق التجميل!



أصبحت مساحيق التجميل من ضرورات الحياة لدى النساء في الوقت الراهن ليظهرن جمالهن، لكن الأمر مختلف بالنسبة إلى الفلسطينية خلود الدسوقي التي أبدعت في رسم لوحات تشكيلية بتلك المساحيق. الدسوقي البالغة من العمر 27 سنة، تتخذ من إحدى زوايا منزلها الكائن جنوب قطاع غزة، مرصداً للوحاتها التي تعتمد فيها منذ ثلاث سنوات على ألوان مساحيق التجميل.

وتقول الدسوقي، وهي خريجة كلية الفنون الجميلة في جامعة الأقصى في غزة عام 2013، إنها من الفنانين التشكيليين الأوائل في العالم العربي الذين بدأوا استخدام المساحيق في رسم لوحاتهم.

ومن بين اللوحات التي تحتفظ بها خلود، تلك التي رسمتها للرضع على الدوايشة (18 شهراً)، الذي استشهد هو ووالده في هجوم شنه مستوطنون بالزجاجات الحارقة على منزلها قرب مدينة نابلس التي لضفة الغربية أواخر تموز الماضي، في محاولة منها لإظهار الصورة الجميلة للرضع بدلاً من تلك التي شوهدتها النيران.



بغرّب الصوت وتلويحاته ضمن الجملة اللحنية الواحدة. رائعة كل من بسيليس وكوفاتي «كذلك حلو» كانت الفقرة التالية من الأسمية، أعقبتها باغنية «وسخّنتوا الصابون» التي برزت فيها الكلمات والمفردات الأكثر قرباً من لغة الناس، مسابرة بذلك الحياة اليومية عبر الشعر الغنائي. وتميّز هذا النوع من الكلام بقدرته على الوصول إلى كل الشرائح من دون إسفاف أو امتهاّن الصورة الشعرية، وقدرة الأغنية على مواكبة الظروف اليومية والتعبير عن لسان حال الجمهور.

«يا غالي» كانت الأغنية التي حلقّ فيها الجمهور مع صوت بسيليس مستذكراً صعود نجم المغنية السورية التي بدت أكثر تجاوباً مع حالة الغناء من على المسرح وفي مواجهة جمهور كبير من محبي لونها الغنائي، اختتمت ميادة باغيتين الأولى جاءت بعنوان «يا جبل ما يهزّك ربح»، والثانية بعنوان «يا قمر» التي أهدتها من دمشق إلى مدينتها حلب الصامدة في وجه الإرهاب.

يذكر أن هذه الأسمية تأتي بالتعاون بين وزارة الثقافة والهيئة العامة لدار الأسد للثقافة والفنون، ضمن مهرجان الموسيقى العربية، الذي يستمر حتى السابع والعشرين من آب الجاري، ويشارك فيه عدد من الفنانين أبرزهم شادي جميل وناديا منقوخ وسهر أبو الشروف وميس حرب ووضاح اسماعيل.



«إنت بقلبي» و«خليني على قدي» و«احملني»، لتكون قلوب محبّي الطرب على موعد مع موسيقى مسلسل «حرائر» بتدوين الفنان كمال سكيكر، إذ تجلّت في هذه المقطوعة عقريّة المايسترو عدنان فتح الله في توزيع موسيقى وإدارة ذكية لفترات عزافيه الذين برزوا في أدائهم الجماعي المتآلف، وخبرتهم الطويلة في تكوين مستويات من الميولدي الإيقاعي الموسيقي، خالصين إلى مستويات لحنية مزجت بين قالب الموسيقى الشرقية وقالب الموسيقى الغربية.

الفصل الثاني من هذه الأسمية كان على موعد مع أيقونات الأغنية السورية المعاصرة التي حققت للثاني بسيليس وكوفاتي حضوراً متزايداً لدى عشاق الجملة الطربية المحلية من خلال مزجها بين التراث والمعاصر، يقابل جاذب حلق شهرة واسعة لهذين الفنانين، لا سيما أغنية «يا طوبى» التي كتبها كما حمل أغنياتها الشاعر السوري ابن مدينة حلب سمير ملحان، إذ نقلت هذه الأغنية أفئدة الحضور إلى مناحات انسجم فيها الجمهور مع صوت بسيليس، مطوّحاً معها إلى مزاج عال من التلقي، كان للفرقة الوطنية للموسيقى العربية أثر فيه من حيث المساندة من عازفي الفرقة، ليكون عشاق صوت مطربة حلب مع نبرة من نبرات التماهي مع كلمات والحان أعادت مجد الأغنية السورية ذات القالب اللحني الرشيح والمنتفح من حنجرية بسيليس، وقدرة هذه الفنانة على تحقيق أعلى نوعيّة من الأداء الصادق والملتزم

سامر اسماعيل

عاصفة من التصفيق قابل بها جمهور دار الأوبرا أمس، الفنانة ميادة بسيليس التي افتتحت مهرجان الموسيقى العربية، مقدّمة - جنباً إلى جنب مع أوركسترا الفرقة الوطنية للموسيقى العربية بقيادة الفنان عدنان فتح الله - توليفة واسعة من أغنياتها، التي كتبها نخبة من شعراء الغناء، ولحنها الموسيقار سمير كوفاتي، متشاركاً في التوزيع مع الفنان إيداع عثمان.

للأسفة الدمشقية التي أقيمت في القاعة الرئيسية في دار الأوبرا، وحضرها وزير الثقافة عصام خليل، لتكون أغنية «شو تاملت» من كلمات الشاعرة والمرحجة سارة الزيز أولي فقرات هذا الحفل، الذي برزت فيه جوقة عازفي الوترية بمساندة أداء جماعي من الكورال الذي تآلق بدوره، بمصاحبة الآلات الإيقاعية والنحاسية، إذ شكّلت هذه الآلات خلفية لحنية هارمونية لصوت بسيليس، عبر أداء صوتي عالي المستوى، أعاد ذكريات الأماسي الكبرى في دار الأسد للثقافة والفنون.

وفاجت بسيليس جمهورها بأداء أشهر المقطوعات التي راجت لها بصحبة رفيق دربها كوفاتي، إذ قدّمت على التوالي أغنيات:

مثقفون عراقيون: الثقافة في العراق اليوم عرجاء... والتغيير يأتي من الاهتمام بالوعي



الشاعر أحمد ضياء



عمار المرواتي



الكاتب جبار وناس

صفاء ذياب

منذ أسابيع، فخور المشارع العراقي ليقف ضدّ الفساد والمحاصصات الطائفية، مندوبون خرجوا إلى الشوارع في غالبية المدن يطالبون بالخدمات ومحاسبة الفاسدين. غير أن هناك مفصلاً مهماً لم يبحث عنه حتى الآن، وهو الشأن الثقافي الذي يعيشها السمسار في كل مفاصله.

وزير الثقافة العراقي الجديد فرياد راوندوزي، لم يغيّر شيئاً من بنية الوزارة، على رغم أهل المتقنين بتسليم وزير مثقف له باع في الصحافة والأدب، غير أن كل ما فعله هذا الوزير أنه غير مناصب الوزارة في ما بينها، فنقل مديراً عاماً من دائرة إلى أخرى، وأعاد تدويراً إلى منصبه مرة أخرى، وهكذا، وكان شيئاً لم يحدث... فعلى رغم تغيير الحكومة العراقية منذ عام 2003 وحتى الآن، إلا أن عمل وزارة الثقافة العراقية لم يتغير، بل كل ما يجري تبديل مناصب المسؤولين والمديرين العاملين في ما بينهم، حتى غوبنا نعرف: مقدّماً، ما الذي يحدث مع كل تغيير... وكنا قد نشرنا قبل ستة تقريبا من تسلّم راوندوزي منصبه رسائل من مثقفين عراقيين يطالبونه فيها بالتغيير الحقيقي لأنه مثقف وقريب منهم.

كيف نفكر مشكلات المؤسسة الثقافية الرسمية العراقية؟ وما الحلول التي يجب اتباعها لإحداث تغيير حقيقي يساعد الثقافة العراقية في النهوض بنفسها من جديد؟

ليادة للثقافة

عمار المرواتي يرى أن خلل الأداء في وزارة الثقافة يقوم على محورين أولهما عام، إذ تشترك فيه هذه الوزارة مع الوزارات العراقية كافة من حيث الأداء الضعيف المعكوم بالمحاصصة المبررقة كل تقدم، فلم نر وزارة فاعلة ومؤثرة في ديوانها، أو في مديرياتها المنتشرة في عموم محافظات العراق. وثانيهما: خاص بربط بالوزراء الذين تعاقبوا على وزارة الثقافة، فلم يأت وزير حاملاً في رأسه برنامج عمل واضح، ومدروس وخاضعاً للتغيير، والنقاش العلمي المخلص، فضلاً عن إنقال كامل الوزارة بموظفين كثر يعيدون كل البعد عن الثقافة، وفهم دورها في بناء دولة، بعد بناء الإنسان فيها.

ويضيف المرواتي أن أحد الأخطاء التي وقعت بها الوزارة، إنشاء بيوت الثقافة في المحافظات، نعم كانت هذه البيوت ملجأ لكثيرين من الذين وجدوا أنفسهم من دون مصادر رزق بعد حل وزارة الإعلام. ولكن الطامة الأكبر تمثلت في إسناد إدارات تلك البيوت - غالباً - لائتاس لا علاقة لهم من قريب أو بعيد بالثقافة؛ أدبا وفناً وجوهر حياة.

«إن المتابع للعملية السياسية وأعاد هنا لمبدأ المحاصصة المعرقل الأساس، يرى بوضوح نظر الأحزاب إلى هذه الوزارة نظرة لدونية، وكأنها وزارة الجذام؛ وهذه النظرة جاءت من أحد أمرين حلوماً علقم: فإما أنها لا تدر الأرباح كالنظف والكهرباء وغيرها مما أسومها سيادية؛ أو إنهم لا يحترمونها أساساً وكل لديهم عن الثقافة وأهميتها للتشدد وتقديم أنفسهم على أنهم يقهون، وفي حقيقة الأمر فإنهم ينظرون إليها وعلى المتقنين بعين الارتباب، وما الفنون والأدب عند أكثرهم - ساقولها بكل صراحة - إلا شكل آخر من أشكال الدعاية، وأن الذين يتعاطونها أناس مارقين ولا يريد أن أقول كافرين...».

ويطالب المرواتي المثقفين الحقيقيين بأن يقوموا بدور أكبر في تصحيح هذه الصورة وفرضها، كل من موقعه، وعلى اتحاد الأدباء الدور الأكبر في هذا، وربما يكون أحد الحلول أن تجعل الحكومة بقرار، اتحاد الأدباء (مجلساً وبيتاً) بمنصب النائب الأول للوزير لكي يكون المشاور ملزماً، وهذا سينعكس على كل نشاطات الوزارة من مهرجانات وفعاليات، وسياسة تنقيف عامة قدر المستطاع في عالم الفضائيات والإنترنت.

وسلوفاً وتنفيذاً، ومن هنا ومنذ عام التغيير الدراماتيكي ونحن من محنة إلى محنة أكبر ورسيد الخسارة يتسع بمقدار حالة الإزدراء والإهمال المتعمد من قبل السلطات حيال دور الثقافة، فإين في المشاريع الثقافية؟ وأين دور المؤسسات الثقافية في المحافظات؟

مناصب كاذبة

طبيعي الأمر يثير الضحك حينما تجد الفنانين والأدباء يفترضون تخوت المقاهي ليناقشوا أحوال منظماتهم، إذ لا مكان مخصصاً لهم، والقائمة تطول لتنتهي في دواخلنا الأهم المرير، ترى من يساعد في نهوض الثقافة في العراق كي ما تكون عاملاً مهماً في مسيرة إعادة بناء هذا البلد بعد أن بدت ضواري الفساد الروحي والمادي تأكل في خواصره؟

الامر يبدو كبيراً ولكن ليس بالمستحيل إذا ما أخذنا بالاعتبار الآتي: الإيمان الحقيقي بعامل الثقافة سلوفاً وفعلاً وتطبيقاً - الإيمان الراسخ بهذا الدور من قبل القامنين على تنفيذ وتصريف الفعل الثقافي بعيداً عن مزيدات الطوائف والقبلية والتعامل مع الفهم الثقافي بروح مندية راسخة من فهم عميق بروح المواطنة والإلتزام الحقيقي لهذا البلد - إبداع آتية في تولي من هم في صلب الثقافة وروحها الكبيرة، محاولة ثقافية في إعادة الاعتبار لرموز الثقافة الوطنية ومن شكلوا ما يمكن تسميته بالمنال الثقافي وساهموا في إيجاد التساؤل الحق في الكثير من السياسات التي شهدها البناء الوطني ومنذ تأسيس الدولة في العراق، الشروع في تأسيس المجلس الأعلى للثقافة ليكون الوجه والراسم الحقيقي لخريطة الثقافة وبمختلف صنوفها بعيداً عن احتكارات الدولة وسلطانها الطائفي المقيت، الاستفادة من تجارب الكثير من الدول ومن عانت من ويلات الحروب وكيف خرجت من آثار هذه الحروب لتعطي لدور الثقافة في إعادة بنائها فصب السبق المعلى.

ثقافة عرجاء

السلطة من وجهة نظر الشاعر أحمد ضياء تمارس أموراً التعسفية عبر عدد من الإشتغالات التي أخذت تمّ جذورها بين كل المؤسسات، ولأسلاف الشديد أخذ مثقفون كثيرون الإنزواء إلى هذا القالب والتشبث به، فاصبح لدينا مثقف سلطه، ومثقف منفصل وهي مرحلة أزمة، لما يزل العراقيون يتعكزون على أسسها ولا يمكن لدارس هذه الحقبة من المراوغة بهذا الشيء، كما مارسها السالفون.

هذا الأعمال الرخيصة يمارسها الآن عدد من مدعي الثقافة، وهذه البنية لما تزال تحمم في بطونهم. للتعريح على مشكلة الثقافة ينبغي أن نضع إحصاءات كثيرة، إذ من أين نبدا اللوج لإحصاء الفساد الثقافي وحصصه، فمذ الانتقال إلى الدولة المدنية وبعد سقوط الأنصام لم نر أي ملامح تدعو إلى تطور الأقاليم الثقافية، بل بقيت مكرسة على بعض المتجججين والمتخذين من الثقافة واجهة اجتماعية منها وإعلامية، وهؤلاء المعينون في الشأن الثقافي بشكل عام والشعري بشكل خاص وحصري، تراهم انكفوا من الشعر وأخذوا ينهكون بأمر الإعلام في سبيل تصدير أسمائهم كشعراء فمن خلال الإعلام تم تسليط الضوء عليهم، إلا أنهم لو وضعوا تحت مجهرية النقد، فمأذا سيرشع من خطاياهم الاستيطيقية؟

لأسف، الثقافة العراقية الآن عرجاء، تحاول أن تأخذ عكازها بيمدعها الحقيقيين، إلا أن المتزلفين للسلطة والأكثر قرباً، هم من يحظون بهذه التراتبية الشنعاء، وكان الثقافة الآن أصبحت ترويحاً لذينة، ناهيك عن فسادهم اللوجستي. لكي تصنع باباً جديداً يعني بمثقفين حقيقيين، ينبغي غربة الواقع الثقافي والحدو بنظام يلزم المثقفين عدم التعلق للسلطة، وألا يكون ذليلاً لبعض المتهتكين والراضخين لأجل المال.

حروب الثقافة

الكاتب جبار وناس يبين أنه علينا أن نحدد القيمة الاعتبارية والمكانة المتصورة في ذهنية من يسكون بمقدور السلطة في العراق، وهنا تكون بمواجهة السؤال التالي: هل للثقافة أثرها الفاعل في المجتمع من حضور حيّ في برامج الحكومات التي تعاقبت على رفة الحكم ومنذ التغيير 2003؟ وهل شاهدنا معلماً ثقافياً تم إنجازه يصبّ في مصلحة الثقافة في بغداد أو أي مدينة من المدن العراقية؟ هل شاهدنا مسؤولاً في الدولة من كبيرهم إلى صغيرهم وضع في سلوكياته أو في أدنى اعتباراته مكاناً خارج حدود السلوك الحكومي واعتبارات التراسيم الحكومية وفق مبدأ (إسقاط فرض) أو وفق المنطق التسويقي الشعبي (كفيا شر له عليوي)؟

ثم بعدئذ نتحول إلى التصريف العملي لكافة التعامل مع مفهوم المؤسسة الثقافية من قبل الحكومة ووزارة الثقافة، باعتبارها حصيلة التأسيس الخطأ المنفق من ترسيمة طائفية ترسو على من تكون هذه الوزارة البتراء من حصته حزبه وأشباهه ولهذا تنتفي عندها التأسيسات القيمة الحقيقية لدور الثقافة الحقيقي أيضاً ووفق هذه الحصيلة، فعلاً؟ نحصل؟

ويجيب: طبيعي سيكون العمل وفق مرتبات الهيئة الطائفية وروادها من الجهة ومنتزهي المناصب والمحسوبيات القبلية والحزبية، وعندما يخفي دور القائد الفعال ومن يحمل ثراء العنق الناقد الحقيقي ومن يسك بخرائط المنهج الصحيح عملاً

البنانية روان علاء الدين تفوز بجائزة التميز في «مهرجان الدار البيضاء للفيلم القصير»



فازت المخرجة والسيناريس اللبنانية روان علاء الدين، بجائزة التميز في الدورة العاشرة من المهرجان الدولي للفيلم القصير والشريط الوثائقي المقام في الدار البيضاء في المغرب. وذلك عن فيلمها الوثائقي «زهر اللوز»، وهو شريط يتحدث عن ثلاث لبنانيات في مجال الفن بمختلف أوجهه، وتروي كل واحدة منهن تجربتها في عالم الفن.

وترى علاء الدين أن فوزها هذا في المشاركة الأولى عن فيلمها القصير في مهرجان عربي على مستوى ثقافي عال، يُعد فرصة لإبراز النتائج الفردية للإنتاج في لبنان، كون العمل من إنتاجها الفردي. وأرادت من خلال هذه التجربة الصغيرة أن تظهر أنماطاً من النساء في تشكيلة عمرية مختلفة، وأفكار غير متصلة، وتبرز مدى التحدي في الإبداع الذي لا يد أن تكون نتيجته إيجابية، خصوصاً أنها اختارت نخبة في ثلاثة مجالات: الرسم التشكيلي، ورقص الباليه، والعزف.

وكانت فكرة علاء الدين واضحة المعالم، تظهر صورة إيجابية عن المرأة في الفن، بعيداً عن الأفكار المبثولة التي قد يتناولها البعض في هذا المجال. لأنها تعتبر أن الفن ثقافة تنتمي المستوى الفكري لدى المتلقي، لذا، لا بد أن يظهر العمل الفني الإبداعي موفقاً الفكرة السوية والجميلة عن هذا الفن.

جورج وسوف... وليلة من الطرب الجميل على مدرج إهدن



أحيا النجم جورج وسوف ليلة من الطرب الجميل على مدرج إهدن الموقت، ضمن فعاليات «مهرجان إهدن الموسيقي» الذي ينظمه المغرب في ألمانيا طوني فرنجية «السينيويو»، والذي وهب أرض المدرج لتشبيد كنيسة تحمل اسم القديس شربل.

حضر الحفل كل من سفيرة فنزويلا في لبنان سعاد كرم، رئيس اتحاد بلديات زغرتا - الزاوية زعني خير، رئيس بلدية زغرتا - إهدن شهبان الغزال عوض. كما حضر طوني سليمان فرنجية، المهندس تيودور الكارزي، رئيس نادي «السلام» زغرتا - الأب أسطفان فرنجية، فتنيل لبنان في البرازيل قبيلان طوني أبو الياس، الممثل طوني عيسى، الاعلاميات دارين شاهين، أورشولا دكاش، وراشيل كرم وباسل العريضي.

استقبل السهرة الزميل روبر فرنجية مقدّماً النجوم، ثم غنى المطرب أنور الأمير أغانيه المعروفة فأغنيات الفنانين جورج

وسوف الذي وصفه «بالمعلم» وأغاني الفنانة جوليا بطرس ولجوزف عطية وطني حنا، لتلظ بعدة الفنانة فيفيان مراد التي غنّت باقة من الأغنيات.

ورفقت صور الفنان جورج وسوف، ولبس بعض الجمهور قصصاً تزدان بصور أبي وديع، الذي ما إن ظهر على المسرح، حتى علت الصيحات وضج المكان بالتصفيق بقيادة الفنان وغنى أبو وديع نحو ساعتين مع فرقة موسيقية بقيادة الفنان موفق الذهبي، واختار لهذه السهرة بعد غياب أربع سنوات عن إهدن، باقة من أغنياته القديمة والجديدة، وروائع أم كلثوم ووردة والنترات الحلبي.

وأهدى رئيس بلدية زغرتا إهدن الفنان وسوف لوحة زيتية تغل إهدن مع كنيسة سيدة الحصن بريشة الفنان سايد بو محرز، لكي تبقى إهدن في دأرتة دائماً.

يذكر أن الفنان لحم بركات سُجّحي في 29 آب سهرة على مدرج إهدن دما لنادي «السلام زغرتا».